استحضار العظمة من صفاته يهدي المؤمن للطاعة

..... كذلك أيضًا قد ذكر في القرآن إجمال شيء من أمور البعث والنشور. يعني: إحياء الموتى بالدار الآخرة، وما يكون بعد ذلك، وهكذا أيضًا أجمل في القرآن من صفات الله تعالى ككمال قدرته وتصرفه في خلقه، وكون المخلوقات صغيرة وحقيرة أمام عظمته سبحانه؛ فذلك كله جاء مجملًا، ثم جاء مفصلًا في السنة، وفي الآثار عن السلف رحمهم الله، وكل ذلك من الأدلة التي تدل على أن العبد الذي يستحضر عظمة الله تعالى هو الذي يعبده حق العبادة، ويطيعه حق الطاعة، وأن الذين عصوا ربهم، وخالفوا أمره، وارتكبوا المحرمات أنهم ما عرفوه حق المعرفة، ولا قدروه حق قدره؛ لذلك قال الله تعالى: { مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ } فالذين ما عرفوه حق معرفته هم الذين عبدوا غيره، وهم الذين تجرءوا على المعاصي، واستهانوا بالطاعات، وأتوا أسباب سخط الجبار، وفعلوا ما يدخلهم النار، وما يبعدهم عن الجنة فكان ذلك من أسباب عذابهم لجهلهم.